العشاء الرباني بالروح والحق

تأليف: رايموند كلسي

بناءاً على قول يسوع، لا بد ان تكون العبادة الموجهة لله ذات صفتين. لا بد ان تؤدى بالروح ولابد ان تؤدى بالحق. عمل الشيء بالحق يعني انه يتم بحسب الحق، أو حسب كلام الله (يوحنا ١٧: ١٧). «بالروح» يعني ان يكون لك تصرف مناسب أو تصور عقلي – هذه القواعد – العمل الصحيح يؤدى باسلوب صحيح – يجب ان يطبق في عملية العبادة. ولكن في هذا الدرس سنطبقها بصفة خاصة على جزء واحد من العبادة: العشاء الرباني.

بالحق

ماذا تعلم كلمة الله بما يختص بتناول العشاء الرباني؟

أولاً: تعلم انه ينغي ممارسة العشاء الرباني. أهمية هذه الوليمة الروحية تظهر في ان الرب هو الذي أوصى بها (متى ٢٦: ٢٦–٢٩؛ مرقس ١٤: ٢٢–٢٥؛ لوقا ٢٢: ١٤–٢٠). قد تأصل هذا في فكره. لا يوجد شيئاً أبداً يتأصل في فكره لم يكن ذو أهمية. بولس الذي أُختير كرسول بعد صعود يسوع قبل تعليمات تتعلق بالعشاء الرباني (١ كور ١١). ذكر لوقا الحقيقة ان المسيحيين الأوائل كانوا يتناولوه (أعمال ٢: ٤٢؛ ٢٠: ٧). محبة الله تعني حفظ وصاياه (١ يوحنا ٥: ٣). هل ان الذي لا يتناول عشاء الرب يستطيع ان يدعي انه يحب الله؟ هل يمكن ان يقال بان الشخص يطيع الله إن لم يكن يتناول العشاء الرباني؟ لكي يكون الشخص مسيحياً مخلصاً، ينبغي ان يناول العشاء الرباني.

ثانياً: من يشارك في تناول العشاء الرباني يجب ان يكون مؤهلاً. ليس كل من يتناول العشاء الرباني يتناوله بطريقة مقبولة. ينبغي ان نكون مؤهلين له. من الذي يمكن ان يتناوله؟ وعد يسوع بانه يضع مائدة في ملكوته (لوقا ٢٢: ٢٩و ٣٠). فمن المتبع إذاً، ان مواطنو الملكوت المخلصون وحدهم لهم الحق في تناول عشاء الرب. لا بد للشخص ان يهتدي لكي يدخل الملكوت؛ كما عبر عنه في نص آخر، ينبغي ان يولد مرة ثانية (متى ١٨: ٥؛ يوحنا ٣: ٣–٥). وضع قانون الهداية بوضوح تام في العهد الجديد (متى ٢٨: ١٩و ٢٠؛ مرقس ١٦: ١٥و ١٦؛ لوقا ٢٤: ٤٦و ٤٧؛ أعمال ٢: ٣٨). عندما يفي الشخص بهذه الشروط يكون مولوداً من جديد، ومهتدي، ومواطن الملكوت. مواطنو الملكوت هم فقط الذين يستحقون امتيازات الملكوت.

بالإضافة إلى ذلك، يجب تناول هذا العشاء في الوقت المناسب. كان التلاميذ الأوائل يتناولون العشاء الرباني في كل أول الاسبوع (أعمال ٢٠: ٧). إذن لدينا مثالاً في العهد الجديد عن اليوم الذي فيه يجب تناوله. ذلك هو اليوم الذي فيه قام يسوع من الموت. إذاً قد جمع الله معاً بين اليوم والوليمة التذكارية. لا ينبغي للإنسان ان يحاول تفريق ما جمعه الله. لا يمكن تناول العشاء الرباني بالحق، أو حسب الحق في يوم «الجمعة العظيمة» أو في أي يوم آخر غير أول الاسبوع. يقال ان «يوم الرب {أول الاسبوع} بدون العشاء الرباني، كوردة بدون عطر، وكقرص الشهد الذي أُستخرجت منه كل حلاوة.»

من يريد تناول العشاء الرباني بطريقة مقبولة، يجب ان يكون مشاركاً مواظباً. كم مرة يجب القيام بهذا؟ يوضح التعبير «أول الاسبوع» انه ممارسة اسبوعية. في العهد

القديم نجد الوصية: «اذكر يوم السبت لتقدسه» (خروج ٢٠: ٨). لم تقل الوصية «كل يوم السبت»، ولكن هذا ما كان تعنيه. ألا يشير التعبير «أول الاسبوع» إلى ممارسة اسبوعية؟

توجد للإنسان دائماً ميولة إلى استبدال الأشياء. أذكر ناداب وأبيهو في (لاويين ١٠) اللذين أخذا نار غريبة ولم تكن مقبولة عند الرب. اقترح نعمان بديلا قبل اخضاعه أخيراً فشفي (الملوك الثاني ٥). لم يكن الفريسيين يرضون الله لأنهم بدلوا الحق بتعاليم كثيرة من صنع البشر (متى ١٥: ٩).

أصبح العشاء الرباني مَعَرَّضَ لكثير من الإنتهاكات والتبديلات البشرية. بدل الآخرون مكونات الخبز وثمر الكرمة! هذه الرموز عينها وضعت على المائدة بسلطان إلهي، وتبديلها لا يكون بسلطان إلهي. بدل الآخرون اليوم الذي، يتناولون فيه العشاء الرباني إلى يوم غير أول الأسبوع و تخلص آخرون من الممارسة الاسبوعية ليمارسوه كذكرى سنوية ونصف سنوية أو شهرية. كما هو الحال مع الأمور الأخرى، هكذا أيضاً مع العشاء الرباني: شوه واتلف. يجب حفظ الوليمة «بالحق.» عندما يدخل التبديل في العبادة، يزول الحق.

بالروح

كُتِبَ الأصحاح ١١ من الرسالة الأولى إلى أهل كَورنتوس إلى أعضاء كنيسة المسيح الذين كانوا يدنسون العشاء المقدس، لم يتناولوه في يوم غير صحيح، ولم يبدلوا مناسبات ذكرى خاصة مع الممارسة الاسبوعية، ولكنهم افقدوا الروح للعشاء. في رسالته إلى أهل كورنثوس، وضع بولس السلوك الصحيح لتناول العشاء.

قال ان فحص النفس أمر ضروري (آية ٢٨). لا يجب ان نفحص أو نمتحن آخرون، وإنما انفسنا. العشاء الرباني يشير إلى الداخل.

أنذر بولس أيضاً أهل كورنثوس – وأنذرنا أيضاً – ان نحترس عن السلوك الذي به نتناول العشاء الرباني، لأننا نخبر بموت الرب إذا ما تناولناه بالطريقة الصحيحة (آيتي ٢٦و٢٧). نحن نبشر بالتناول! ليهتم كل واحد اهتماماً شديداً كي لا يتناول «بدون استحقاق»، فلنكن موقرين ومحترمين. سلوك بعض الذين يتناولوه بقلة الاحترام هو شيء مشمئز. العشاءالرباني يشير إلى الخارج. العشاء التذكاري الذي أنشأه المسيح يجب ان يأخذ أفكارنا إلى الماضي، {قال يسوع} «لذكري» (الآية ٢٥). يجب ان نفكر في مأساة الصليب. بعين الإيمان يرجع فكر المسيحي إلى العصور السابقة. انها ترى المسيح يموت لأجل خطايانا؛ العشاء الرباني يشير إلى الوراء. قال بولس ان أكل الخبز وتناول الكأس يخبر بموت الرب «إلى ان يجيء» (آية ٢٦). يعلن المسيحي إيمانه بالمجيء الثاني للمسيح بمشاركته في تناول العشاء الرباني. يجب القيام بهذا «إلى ان يجيء». يقال ان الحدث الوحيد الذي يمكن ان يحرر الكنيسة من الإلتزام بتحضير مائدة الرب كل اسبوع هو مجيء الرب. لهذا فان العشاء الرباني يشير إلى المستقبل.

الخلاصة

كثير من المسيحيين في كورنثوس كانوا ضعفاء روحياً ومرضى بسبب تناولهم غير المستحق للعشاء الرباني. ومن غير شك، يوجد الكثيرون من أعضاء كنيسة المسيح اليوم يعانون روحياً من السبب نفسه. ليكن اهتمامنا بتناول العشاء الرباني بالروح والحق. ❖

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧